واللعون والشاتم والمشتوم والقاتل والمقتول والناكح والمنكوح
فلا يتصور عندهم ان يختص شيئ بعينه بالنهى عن التقبيح
لكونه على صورة الله اذ ليس فى الوجود مقبح وغير مقبح الا ما
هو من صورة الله عندهم وكذلك قوله لا يقل احدكم قبح الله
وجهك ووجه من اشبه وجهك فان الله خلق آدم على صورته
جعل بمجرد المشابهة لوجه الله مانعا وعندهم ان كل ضرب
فى العالم وقتل واقع على نفس الرب وهو الضارب لنفسه
بنفسه وان العالم كله هو صورة الله الذاتية لا يعنون بها
الصورة المخلوقة المملوكة بل عين وجود العالم وهو عين وجود
الحق ، ثم ان صاحب الفصوص وهو مع كونه امامهم
فهو ابعدهم عن محض الالحاد لما يوجد فى كلامه من لبس
الحق بالباطل يفرق بين الوجود والثبوت فيقول ان الاشياء
ثابتة باعيانها فى العدم ونفس الوجود الفائض عليها هو
وجود الحق فيوافق من يقول ان العدم ومرتبتى فى الخارج
لكن يجعل وجود الكائنات عين وجود الحق لا يجعل وجودا
متميزا عن المخلوقين ولهذا يضطرب فيجعله هو هو من
وجه وهو غيره من وجه لان الفرق بين الوجود والثبوت
فرق باطل فيما بعده من اتباعه مثل القونوى ونحوه من
لم يسلك هذا المسلك بل فرق بين الوجود والمطلق والمعين

فيجعل

فيجعل الحق الوجود المطلق السارى فى الموجودات واما المعين فهو المخلوق
ومن المعلوم انه ليس فى الخارج وجود مطلق بدون الموجود
المعين فهو اراد ان يفرق بين الحق والخلق فلم يفرق فى الحقيقة
بل اضطرب كما اضطرب استاذه فجاء بعده هذا من اصحابه
وغير اصحابه كابن سبعين وخادمهم التلمسانى فكملوا فساد
الفرق بين الرب والعبد فصرحوا بانه هو الموجودات وليس
ثم غير ولا سوى بوجه من الوجوه كما قد بسطنا قولهم فى غير
هذا الموضع وحقيقة قولهم هو قول فرعون الجاحد لرب العالمين
كما يقوله من يقوله من طوائفهم ان قولنا هو قول فرعون
لكن فرعون كان ينكر وجود الحق بالكلية وهؤلاء اقروا به
قالوا هو الوجود الذى اعترف به فرعون وهو وجود المخلوقات
فخالفوا فرعون فى اعتقادهم وقصدهم حيث اعتقدوا
انهم مقرون بالله عابدون له من بعض الوجوه ان كان العابد
والمعبود والمقر بالله هو الله عندهم لا غيره ، والمقصود
هنا ما يتعلق بقولهم فى صورة الله كما قال صاحب الفصوص
ابن عربى فى فص حكمة احدية ، فى كلمة هودية ، فهو محدود
بكل محدود فما يحد شيئ الا وهو حد الحق فهو السارى فى مسمى
المخلوقات والمبدعات ولو لم يكن الامر كذلك ما صح الوجود
فهو عين الوجود فهو على كل شيئ حفيظ بذاته ولا يؤوده حفظ شيئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)